

September 2006



منظمة الأغذية  
والزراعة  
للأمم المتحدة

联合国  
粮食及  
农业组织

Food  
and  
Agriculture  
Organization  
of  
the  
United  
Nations

Organisation  
des  
Nations  
Unies  
pour  
l'alimentation  
et  
l'agriculture

Organización  
de las  
Naciones  
Unidas  
para la  
Agricultura  
y la  
Alimentación

## لجنة مكافحة الجراد الصحراوي

الدورة الثامنة والثلاثون

روما، 11-15 سبتمبر/أيلول 2006

برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات (إمبرس) بالمنطقة الوسطى  
(البند 7(ب) من جدول الأعمال)

### 1- الوضع الراهن لنظام الوقاية من طوارئ الآفات

#### والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود (إمبرس) ودوره في حالات الطوارئ

أثارت عمليات مكافحة الجراد واسعة النطاق المرتكزة على المبيدات الكيميائية، منذ وباء عام 1986-1989، قلقاً عميقاً فيما يتعلق بالتكاليف الاقتصادية والسلامة والتأثيرات البيئية من جراء استخدام تلك المبيدات، وقدرة المنظمات الحالية على التعامل مع المشكلات بأسلوب ناجع وفعال.

واستجابة لهذا القلق، أيد مجلس المنظمة في عام 1994 اقتراحاً من أجل إنشاء نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود (إمبرس)، مع إيلاء تركيز أكبر للجراد الصحراوي. وفي عام 1997، أُستهل نظام إمبرس في المنطقة الوسطى بغية:

*التقليل من مخاطر أوبئة الجراد الصحراوي التي تنبثق من المنطقة الوسطى في منطقة انتشار الجراد الصحراوي للحد من المخاوف المتعلقة بالأمن الغذائي والمخاوف الاقتصادية والبيئة في المنطقة الوسطى وغيرها من المناطق.*

وشرع في عام 1995، في أنشطة تمهيدية تشمل تسعة بلدان تطل على البحر الأحمر (جيبوتي ومصر وإريتريا وإثيوبيا وعمان والمملكة العربية السعودية والصومال والسودان واليمن). ومنذ ذلك الحين، انصب التركيز الرئيسي لبرنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود في المنطقة الوسطى على ما يلي:

- تطوير القدرات البشرية لموظفي مكافحة الجراد الصحراوي التابعين للوحدات القطرية لمكافحة الجراد الصحراوي من أجل إجراء المسوحات وعملية مكافحة بطريقة أفضل؛
- تطوير نظم معلومات الجراد الصحراوي على المستوى القطري والإقليمي ونظم الإنذار المبكر، المرتبطة بإدارة معلومات الجراد الصحراوي (DLIS) في المقر الرئيسي لمنظمة الأغذية والزراعة، لكي تصبح أكثر فعالية؛
- تطوير آليات التأهب المبكر والتخطيط لحالات الطوارئ؛
- تقديم المساعدة للبلدان الأعضاء في برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود (إمبرس)/ المنطقة الوسطى، لإدخال تقنيات جديدة للمكافحة والتي يمكن أن تؤدي إلى تقليل الأخطار البيئية لمكافحة الجراد الصحراوي.

وقد دخلت المرحلة الأولى من البرنامج حيز التشغيل في يناير/كانون الثاني عام 1997 وانتهت في ديسمبر/كانون الأول عام 2000. وبدأت المرحلة الثانية في يناير/كانون الثاني عام 2001 وانتهت في ديسمبر/كانون الأول عام 2003. وفي الوقت الراهن وصل البرنامج إلى مرحلته الثالثة والتي ستنتهي بحلول ديسمبر/كانون الأول عام 2006. ويجري الآن الإعداد لمرحلة رابعة بوصفه برنامجاً يتلقى الدعم من الجهات المانحة.

ويتمثل الهدف من المرحلة الثالثة في نقل المسؤولية عن الترويج لاستراتيجيات إدارة العمليات الوقائية من الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى والإشراف عليها إلى هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى والبلدان الأعضاء بها. واعتباراً من الأول من يناير/كانون الثاني عام 2006، يتولى أمين هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى إدارة برنامج إمبرس في المنطقة الوسطى.

وجرى تقييم برنامج إمبرس في المنطقة الوسطى أربع مرات قبل ذلك بغية تقديم صورة موضوعية عن حالة التنفيذ لكل من الجهات المانحة والبلدان الأعضاء والمنظمة. وأجري التقييم الأول في يوليو/تموز - أغسطس/آب عام 1999. وأخضع البرنامج خلال المرحلة الثانية للتقييم مرتان، الأولى في أغسطس/آب عام 2001 باعتباره جزءاً من تقييم شامل لكل برنامج إمبرس، والثانية في فبراير/شباط - مارس/آذار عام 2003. وجرى تقييم المرحلة الثالثة في سبتمبر/أيلول - أكتوبر/تشرين الأول عام 2005.

وسجلت البعثة بصفة عامة الاتجاه الإيجابي السائد للوقاية من الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى ولاحظت بشكل خاص التحسن الملحوظ في نظم الإنذار المبكر والقدرات على الاستجابة المبكرة في معظم بلدان المنطقة الوسطى الأعضاء المشمولة بنظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود كنتيجة للجهود العديدة المبذولة في إطار برنامج إمبرس. وتجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من أن برنامج إمبرس قدم مساهمات كبيرة لبناء القدرات الوطنية لمكافحة الجراد، لوحظ أن معدل إتباع الأساليب والتقنيات الموحدة الموصى بها قد اختلف من بلد إلى آخر، وأوصت البعثة بمرحلة رابعة لمدة ثلاثة أعوام كمرحلة ترسيخ.

ونظراً للمسؤوليات الإضافية للهيئة في مجال استدامة إدارة العمليات الوقائية من الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى، أشارت البعثة أيضاً للحاجة إلى إعادة تحديد طريقة العمل والموارد الضرورية للهيئة، وأوصت البلدان الأعضاء بهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى بأن تحدد الدعم المطلوب من أمانة هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى. وأوضحت أيضاً أنه ينبغي تعيين مساعد فني إقليمي على الأقل للأمانة لضمان المساندة الفنية والمتابعة.

وقد تمت نتائج بعثة التقييم الرابعة إلى الاجتماع السادس للجنة الاستشارية بشأن برنامج أمبرس/ المنطقة الوسطى في القاهرة في نوفمبر/تشرين الثاني 2005. ورحبت اللجنة بالتقرير وأوصت بشدة بتحديد مجالات الدعم في المستقبل تحديداً واضحاً، وبخاصة فيما يتعلق باستخدام تقنيات الإنذار المبكر استخداماً كاملاً، مثل نظام استكشاف وإدارة بيئة الجراد الصحراوي شيبستوسكا (رامسيس)، وجهاز eLocust لنقل البيانات الميدانية عن الجراد، والاستشعار عن بُعد. واستناداً إلى تلك التوصيات، قدم نظام أمبرس/ المنطقة الوسطى اقتراحاً بشأن تقديم المساعدة في مجال إدارة العمليات الوقائية من الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى إلى المملكة العربية السعودية التي تعكف حكومتها على دراسته في الوقت الحاضر.

وعموماً، يمكن أن يستفيد برنامج أمبريس/ المنطقة الوسطى من فترة الهدوء النسبي من 1997 إلى 2003 لوضع وتطبيق إجراءات نموذجية وتقنيات وأساليب بوصفها جزءاً من النظم التشغيلية للوحدات القطرية لمكافحة الجراد الصحراوي. وكان أحد العناصر المهمة في تلك المسألة يتمثل في التفاعل عن كثب مع الهيئة المعنية بمكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى في جميع المسائل الاستراتيجية والتخطيط لحالات الطوارئ، وبخاصة أثناء المرحلتين الثانية والثالثة.

وقد خضعت مصداقية نهج المكافحة الوقائية لأول اختبار تحت ظروف فعلية أثناء حالة الطوارئ في الفترة 2003-2005، عند هطول أمطار غزيرة وواسعة النطاق بشكل غير معتاد على مختلف أنحاء منطقة الساحل، مما أدى إلى تفشي متزامن للجراد الصحراوي في المنطقتين الغربية والوسطى في خريف 2003. وبعد إطلاق أول إنذار في أكتوبر/تشرين الأول 2003، بدأت على الفور عمليات المسح والمكافحة في مصر والسودان وإريتريا وحشدت فرق عمل في المملكة العربية السعودية واليمن. وجرى تنفيذ العمليات التي تلت ذلك بصورة أكثر انتظاماً وتنسيقاً مقارنة بما كان يحدث في الماضي ونجحت في منع حدوث فورة جراد في مايو/أيار عام 2004. ومع ذلك، واجهت المنطقة الوسطى في الفترة التي تلت ذلك حالي غزو رئيسيتين لأسراب الجراد الصحراوي القادمة من المنطقة الغربية عبر مصر في أكتوبر/تشرين الأول 2004 ودارفور بالسودان في يونيو/حزيران عام 2005.

واضطلع برنامج أمبرس، بوصفه جزءاً من التخطيط الإقليمي لحالات الطوارئ، بدور رئيسي في تقديم المساعدة في الوقت المناسب إلى تلك البلدان ذات الموارد المحدودة، وهي السودان وإريتريا واليمن، وذلك بالتعاون مع إدارة وقاية النباتات في المنظمة وهيئة مكافحة الجراد الصحراوي. وكانت أبرز المساهمات تلك التي قدمتها المملكة العربية السعودية إلى السودان في 2004 و2005 بقيمة مليوني دولار أمريكي. وقد شملت المساعدات كل الاحتياجات المتوقعة من مواد ومعدات وكذلك مساعدات للعمليات.

وجدير بالذكر أيضاً أن مشروع برنامج التعاون الفني الإقليمي للسودان وإريتريا واليمن الذي تبلغ قيمته 390 000 دولار أمريكي، أسهم بقسط كبير في تعزيز مستوى التأهب في وحدات مكافحة الجراد في البلدان الثلاثة. ومكن المشروع إريتريا من إجراء أول عمليات مكافحة ضد تفشي الجراد الصحراوي المحلي على طول السهول الساحلية للبحر الأحمر أثناء فصل الصيف عام 2005. ولكن بالنظر إلى اتساع نطاق الإصابة، كانت هناك مخاطر كبيرة من نقص سريع في المبيدات. وقد جرى تلافي ذلك النقص من خلال تبرعات حكومتي السودان والسنغال بـ 25 000 لتر إضافي من المبيدات نُقلت بالطائرات كعمل سريع ومنسق وغير مألوف بين البلدان وبرنامج نظام الطوارئ للوقاية من الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود وبرنامج الأغذية العالمي وإدارة عمليات الطوارئ وإدارة وقاية النباتات.

وقُدمت مساعدات متعددة الأطراف ومساعدات ثنائية أخرى إلى السودان ومصر وإريتريا من قبل منظمة الأغذية والزراعة والصندوق الدولي للتنمية الزراعية وبنك التنمية الأفريقي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومن المملكة العربية السعودية، وذلك أثناء حالة الطوارئ حيث بلغت القيمة الإجمالية لتلك المساعدات 1 393 000 دولار أمريكي. والجدير بالذكر أيضاً أن السودان قدم إلى تشاد 7 000 لتر من المبيدات و20 رشاشة على سبيل المساعدة.

وكان أحد المعالم الأساسية في إدارة فورة الجراد الصحراوي هو تنظيم اجتماعات الوقاية والاستجابة للطوارئ التي عقدت مع البلدان المعنية مباشرة. فقد نظمت أربعة اجتماعات بالتعاون مع هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى وإدارة معلومات الجراد الصحراوي، وذلك في أكتوبر/تشرين الأول عام 2003 وفي شهري مارس/آذار وسبتمبر/أيلول عام 2004 وفي شهر مارس/آذار عام 2005 وذلك للتحليل المشترك للوضع والتطورات المحتملة وللاتفاق على التدابير المضادة الملائمة في سياق خطط العمل الإقليمي. وأعدت خطط عمل قطرية أكثر تفصيلاً على أساس خطة العمل الإقليمي وعرضت على السلطات القطرية والوكالات المانحة المحلية.

وتهدف النشرات الشهرية القطرية حول الجراد الصحراوي إلى إبلاغ السلطات القطرية وأوساط المانحين المحليين وهيئة مكافحة الجراد بصورة منتظمة بتطورات حالة الجراد الصحراوي والإجراءات المتخذة حيالها وحالة الموارد المتاحة. وقد أسهمت هذه النشرات بشكل كبير في التوعية وزيادة التمويل للعمليات من الميزانيات القطرية.

ونتيجة للعمليات الاستباقية، جرت معالجة ما يقل عن 300 000 هكتار أثناء عمليات مكافحة المنطقة الوسطى أثناء حملة 2003-2005 لتلافي الإضرار بالمحاصيل والبيئة.

## 2- الخلاصة

أوضحت الأحداث التي جرت مؤخراً أثناء حالات طوارئ الجراد الصحراوي أن من الأهمية بمكان وجود أساليب موحدة لإدارة العمليات الوقائية في المناطق الثلاثة التي تتعرض لغزوات الجراد الصحراوي. وإن عدم وجود نظم وقائية في أحد هذه المناطق من شأنه أن يعرض الأساليب بكاملها للخطر في المناطق الثلاثة.

وبالنظر إلى أن التطور التقني هو عملية مستمرة، فإن من الأهمية بمكان أيضاً، مساندة ما أنجزه برنامج إمبرس في المنطقة الوسطى من تطوير ومواصلة الجهود لإدخال تقنيات جديدة، وبخاصة في مجالات الإنذار المبكر/الاكتشاف والبدائل

للمبيدات الكيميائية. وفضلاً عن ذلك، يوصي بشدة بالسعي لإيجاد أموال لتعيين مسؤول فني إقليمي بسبب القدرة المحدودة لأمانة الهيئة على متابعة معايير استراتيجيات الجراد الصحراوي الوقائية في البلدان الأعضاء.

وقد أثبتت الخبرات المكتسبة في المنطقة الوسطى أيضاً الجدوى الاقتصادية للاستثمار في بناء القدرات البشرية وضرورة استمرارها باعتبارها التزاماً طويلاً الأجل من أجل الحفاظ على مستوى عالٍ من المهارات الفنية على مستوى الوحدات القطرية لمكافحة الجراد الصحراوي أثناء فترات الانحسار أيضاً.

وبغية دعم القدرات في مجال الاكتشاف المبكر والاستجابة المبكرة، فلا مفر من أن تتمتع الوحدات القطرية لمكافحة الجراد الصحراوي بالاستقلالية عن الأنشطة الأخرى لوقاية النباتات، وأن تؤمن الحكومات لتلك الوحدات أموالاً كافية تخصص لعمليات الجراد فقط.

وينبغي للبلدان وهيئات مكافحة الجراد الصحراوي والجهات المانحة والمنظمة أن تستغل الهدوء الحالي بصورة فعالة وأن تعمل على تطوير وتعزيز أساليب نظم الوقاية من الطوارئ.